بواسطة العروق الضوارب في جميع اجزاء البدن ومثاله كسراج
في بيت اذ يستضئ جميع زوايا البيت به وهذا هو الذي يريده الاطبا
باطلاق اسم الروح **والمعنى الثاني** وهو اللطيفة الربانية التي هي
معنى حقيقة القلب والروح والقلب يتواردان على تلك اللطيفة ٥
الربانية على نسق واحد واليها الاشارة بقوله تعالى ويسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي **اللفظ الثالث النفس** ولها ايضا معنيان احدهما
المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة والصفات المذمومة واليه الاشارة
بقوله عليه الصلاة والسلام اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك وهي المجاهدة
والمامور بكسرها المعنى الثاني منهما اللطيفة الربانية التي هي احدى معنى
الروح والقلب والنفس ايضا فلفظة النفس والروح والقلب مطلقة على
تلك اللطيفة وهي حقيقة الانسان التي يتميز بها عن سائر الحيوان واذا
صفت وتحلت بذكر الله ومحي عنها اثار الشهوات والصفات المذمومة
سميت النفس المطمئنة وهي المراد بقوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
الاية والنفس قبل ان تنتهي الى هذه الدرجة لها درجتان باعتبار
صفاتها احداها ان تسمى النفس اللوامة وهي التي تلوم على
المعاصي ولا تتركهن اليها ولا ترضى بها وقبل ان تنتهي الى هذه الدرجة
لها درجة اخرى وهي ان تكون امارة بالسوء كما قال تعالى ان النفس
لامارة بالسوء وهي في حالة لا تنام بالخير ولا تلوم على الشر فهي حضيض ٥
النفس واللوامة بينهما لانها ترضى بالشر فتركن اليه ولا تستطيع
الاطمئنان فتطمئن الى الخير وهو ذكر الله تعالى **اللفظ الرابع العقل**
وقد ذكر له عدة معان ونحن نورد منها معنيين احدهما العلم بحقايق
الاشياء والثاني العالم الذي يكون العالم له كالصفة وهذا المعنى هو اللطيفة
الربانية التي سبق ذكرها الم يمكن ان يكون المراد بالعقل المعنى الاول في قوله

عليه

فاذا سكنت تحت الامر
وزايلها الاضطراب فهي
المطمئنة قال الله عز وجل
ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك

عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل
ثم قال له ادبر فادبر الحديث فاذا تبين لك ان القلب والعقل
والروح والنفس في الاخبار والايات المراد بها هي هذه اللطيفة
ونحن اذا اطلقنا هاردنا بها تلك اللطيفة فاعلم ذلك وقد
قال سهل التستري القلب هو العرش والصدر هو الكرسي وهو
ايضا يدل على ان المراد عنده من القلب شيء وراء اللحم الصنوبري

فصل فاذا عرفت المراد بالقلب ونحن نبين لك جنوده
فاعلم ان له جندين جندا يشاهد بالبصر وهو اليد والعين والاذن
والرجل وساير الاعضاء وجندا يشاهد بالبصيرة وهو الصفات
على ما ياتي ذكرها ان شاء الله تعالى ودل الحديث وهو قوله صلى
الله عليه وسلم ان في جسد ابن ادم مضغة اذا اصلحت صلح
لها ساير الجسد الا وهي القلب على ان القلب ينبغي ان يكون اميرا
مطاعا وتكون البقية وهي ساير البدن مطيعة لاوامره ونواهيه
فاذا لم يكن كذلك وغلبت عليه الشهوات صار الامير مامورا والنفس
الامر فيصير الملك مثل المسخر الاسير في يدي كلب وعدو ولهذا ترى
الرجل اذا اطاع داعي الشر والشهوة يرى نفسه في النوم او في
اليقظة وهي حالة الصوفية بين يدي سبع ساجدة بين يدي
خنزير او حمار وان اطاع الغضب يرى نفسه ساجدة بين
يدي كلب فانه على الحقيقة اطاع الحمار وهو الشهوة واطاع الخنزير
وهو الشره وهو في هذه الحالة اعني حالة الشره والشهوة مطيع للشيطان
اذ هذه الصفات الذميمة هي جند الشيطان المسلط على ابن ادم فاذا
طال تسلط هذه الصفات التي هي جند الشيطان على القلب ولم يكن
للقلب نصرة على هزم هذا الجند وصار مقهورا تحته صار ذلك

بجنده